تحليل ثلاث مسرحيات لبلاوتس :

١ـ **أمفتريو Amphitruo** : تتلخص أحداث هذه المسرحية في أن القائد " أمفتريو " ترك زوجته " الكمينا " وسار الى ميدان القتال يتبعهُ عبده " سوسيا " ، وكان الاله " جوبيتير " قد شغف بهذه المرآة ، فتقمص شخصية زوجها " أمفتريو " ، وذهب الى دار هذه السيدة النبيلة يصاحبه ابنه " ميركوريوس " وقد تقمص هو ايضاً شخصية العبد " سوسيا " وهكذا استطاع أن يخلو بمن يحبها بينما يقف " ميركوريوس " حارساً بالباب .

يُقبل العبد الحقيقي " سوسيا " من ميدان المعركة مسرعاً ليزف الى سيدته بشرى قدوم مولاه وانتصاره ، فيقابله " ميركوريوس " الواقف بالباب ويبعده بكل عنف وقسوة ويرميه بالكذب وانتحال شخصية الغير ، فيُذهل " سوسيا " الحقيقي ويعود الى سيده ليخبره بما حدث ، وفي تلك اللحظة يخرج " جوبتير " ثم يودع " الكمينا " ويرحل ، عندئذ يُقبل " أمفتريو " الحقيقي ، وهو يتوقع أن تقابله زوجته بكل ترحاب ولكنه يدهش اذ تقابله بتعجب بارد ، فهي تظن انه يلعب عليها بحيله ما ولكن دهشته تتحول الى غضب ، عندما تخبره انه كان معها منذ لحظات ، وانه تركها لتوه وانصرف فيصب عليها جام غضبه ويتهمها بالخيانة ، ويخرج حانقا ليبحث عن شهود يطلق أمامهم زوجته .

يعود " جوبيتير " ويصالح " الكمينا " ويتودد اليها ، وما يزال بها حتى يزيل غضبها ، ويدخل الى المنزل وعندما يرجع " أمفتريو " الحقيقي ، يغلق " ميركيوريوس " الذي ما يزال متقمصا شخصية العبد " سوسيا " الباب في وجهه ، ولكن سرعان ما يظهر " جوبيتير " ويدعى انه " أمفتريو " ويحتكم الاله والانسان الى أحد الاصدقاء ، ولكن هذا الحكم لا يستطيع التمييز بينهما ، تضع " الكمينا " توأمين ويصحب هذا الوضع رعد وبرق ، وتخرج من المنزل فترى سيدها مُلقى على الارض امام الباب فتأخذ بيده وتخبره بأمر التوأمين ، وهنا يتجلى " جوبيتير " في صورته الحقيقية ، ويقص على " أمفتريو " الخبر اليقين وأحد التوأمين هو البطل " هرقل " .

هذه المسرحية من النوع المُسمى " التراجيكوميدي " أي أنها مزيج من التراجيديا والكوميديا تتمثل التراجيديا في شخصية " الكمينا " وموقفها من " جوبيتير " وتتمثل الكوميديا

في المواقف الهزلية الناتجة عن الاخطاء في التمييز بين شخصيتي " أمفتريو " و " جوبيتير " من ناحية و " ميركوريوس " والعبد " سوسيا " من ناحية أخرى .

٢ـ اسيناريا (كوميديا الحمير) : إن هذه المسرحية كما جاء في مقدمتها التي كتبها بلاوتس بنفسه مقتبسه عن مسرحية يونانية تسمى (اوناجوس) أي: (سائق الحمار) التي كتبها " ديموفيلوس " أحد كتاب الكوميديا اليونانية الحديثة . وتاريخ كتابة هذه المسرحية ، ككل مسرحيات بلاوتس غير معروف على وجه التحديد ، وان رجح البعض انها عرضت على المسرح حوالي عام (٢١٢ ق م) وهذه المسرحية مملوءة بالسخرية والاباحية .

تتلخص أحداثها في أن شابا يدعى (أرجيريبوس) كان يحب فتاة تدعى "فيلانيوم" وهي من الطبقة التي تتاجر بأعراضها ، وكانت الفتاة تبادله حباً بحب ، ولكن أمها كانت تغلظ لها في القول وتعرض على الفتى شروطا مختلفة ، وقد طلبت منه ذات مرة ثمناً لسنة كاملة يقضيها الفتى مع الفتاة وتقصر في هذه السنة علاقتها عليه .

وقد عُرض هذا الثمن نفسه على أحد الضباط فقبله ، وقبله الفتى ايضاً ، وأخذا يتسابقان في جمع المال المطلوب ، وقع الفتى " ارجيريبوس " في حيرة فمن أين يأتي بهذا المبلغ وقد أراد عبده المدعو " ليبانوس " أن ينقذه فدبر هذه المكيدة : كانت والدة الفتى غنية ومقتدرة تخضع زوجها الفقير لأمرها ، وكان هذا الزوج مستهترا ولما علم العبد أن سيدته باعت حميراً ولم تقبض ثمنها انتظر حضور المشتري ليدفع الثمن ، واستعان بعبد آخر ليمثل دور الوكيل وأخذ يوهم المُشتري بان له السيطرة ، ولكن المُشتري كان خبيثاً ولم يرغب في دفع الثمن لأي شخص آخر غير السيدة أو زوجها ، فلما جاء السيد أشترط ثمناً لمساعدته في هذا الامر أن يحظى بالليلة الاولى مع الفتاة وتم الاتفاق وقبض الثمن ، وتسلمه العبد الوكيل . وقابل العبدان سيدهما الشاب أمام منزل الفتاة وقد طردتهما امها ، وكان الفتى والفتاة في عناق حار ، وقد أراد العبدان أن يمزحا مع سيدهما ، فأرياه المال اولاً ثم طلب منه العبد الوكيل ان يرجوه وان تضرع اليه الفتاة ، وفعلاً تم له ذلك وعندئذ طلب العبد الثاني ان تضرع اليه الفتاة وان يحمله سيده على ظهره ، وبعد السخرية والمداعبة يعطيانه المبلغ فيدفعه الى ام الفتاة . لقد اعتدت لهم الام وليمة حضرها والد الشاب كما اشترط واخذ مكانه بجانب الفتاة واخذ يلاطفها ويداعبها . وهنا يُقبل الضابط المنافس للفتى على الفتاة ،

ولما رأى ما حدث وان الصفة قد تمت لصالح خصمه . اغتاظ وطلب الى طفيلي له ان يذهب ويخبر زوجة الرجل بالأمر ، فينطلق مسرعاً ويعود بها في الحال . وهنا ترى المرأة زوجها يغازل الغانية ويكيل لزوجة اقسى السباب فتثور الزوج وتسوقه امامها الى الدار ليلقى جزاءه ، فيغتنم الابن هذه الفرصة ويخلو بحبيبته .

٣- **اولولايا (وعاء الذهب)** : تعتبر هذه المسرحية من أجمل الكوميديات في العالم القديم ، وقد احتذاها موليير في مسرحيته المسماة (البخيل) ومما يؤسف له حقاً ان نهايتها قد ضاعت ، وهي تصف بخيلاً يدعى (ايوكليو) قال عنه أحد عبيده أنه لا يلقي بالماء القذر ولا يُقلم اظافره ولا يرغب في التنفس حتى لا يفقد الزفير ، ولو طلب منه الفقر لما أعطاه لك .

كان هذا البخيل يعيش مع ابنته الجميلة " فايدريا " وخادمه العجوز " ستافيلا " عيشة في منتهى الفقر والحرمان ، رغم انه وجد بالمنزل كنزاً عبارة عن وعاء من الذهب ، وبدلاً من أن ينفق من هذا الكنز على اسرته فانه لبخله وشحه يخفيه في مكان أمين ويستمر في ادعاء الفقر ، ولكنه كان في قلق دائم وخوف عظيم خشية أن يتمكن شخص ما من سرقة هذا الكنز وحدث ان كان أحد الشبان ويدعى " ليكونيديس " وقد اعتدى على الفتاة " فايدريا " وهو في حالة سُكر في أحد الاعياد وهو لا يدري شيئاً ، ولكنه تذكر ما حدث وكانت الفتاة قد حملت منه سفاحاً وحان يوم الوضع و أبوها لا يعلم من أمرها شيئاً . والان يتقدم جار هذا البخيل ويدعى " ميجادوروس " وهو خال الفتى الذي اعتدى عليها . وكان رجلاً مسناً وان كان ثريا يتقدم الى البخيل ليطلب يد ابنته ، وهو ايضاً لا يدري شيئاً عن ظروف الفتاة " فايدريا " وهنا يشك البخيل في ان جاره الثري قد اشتم رائحة الكنز ومن ثم جاء يطلب يد ابنته ، ولهذا فقد وافق على زواج ابنته بشرط ألا يدفع لها مهراً على خلاف العادة المُتبعة في ذلك الوقت .

وفي غياب البخيل " ايوكليو " عن منزله يرسل " ميجادوروس " وهو الثري الذي تقدم لخطبة الفتاة يُرسل بعض الطهاة والموسيقيين لإعداد وليمة العرس ، ولكن بمجرد ان يعود البخيل يطرد هؤلاء جميعاً ، اذ ساورته الشكوك في أن جاره الذي يتودد اليه ، ويخطب ابنته لا يقصد إلا الاحتيال عليه ليسلبه كنزه ، وقد جن جنونه عندما رأى ديكا ينبش قريبا من

المكان الذي اخفى فيه هذا الكنز ولم يستطع ان يهدا لحظة عندما سمع ان بعض العمال يحفرون في بيت مجاور ، لهذا فقد صمم على اخفاء كنزه في مكان آخر أكثر أمناً .

وكان " ليكونيديس " ايضاً يحب الفتاة " فايدريا " ويود الزواج منها وطلب من عبده المدعو " ستروبيلوس " ان يساعده في ذلك فأخذ يراقب ذلك البخيل ، حتى يجد فرصة مناسبة ليحدثه بشأن سيده وحبه لابنته ، ويتصادف ان يرى العبد " البخيل " وهو يخفي الكنز في غابة قريبة ، فيبادر بأخذه وعندما يكتشف البخيل ضياع الكنز يفقد السيطرة على نفسه ويكاد ان يخر مغشياً على الارض .

عندئذ يقبل الشاب " ليكونيديس " ليقدم للبخيل " ايوكليو " كل اعتذار ويخبره بحبه لابنته وعزمه على الزواج منها ، حتى ينسب الطفل لأبيه ، وقد ظن البخيل انه جاء ليعتذر له بسبب سرقته الكنز ، وكان كل منهما يفهم عكس المعنى الذي يقصده الاخر ، فلكل كلمة معنيان ، فالبخيل ينهر الشاب لأنه مسّ ما ليس من حقه ، والشاب يعتذر عن فعلته ويقول انه جاء ليضع الامر في نصابه ، وبعد جدال طويل تظهر الحقيقة وتثور ثائرة البخيل ويكاد يقضى عليه ، يقابل " ليكونيديس " عبده " ستروبيلوس " الذي يخبره بانه سرق الكنز فيأمر سيده بأن يرده الى صاحبه ، حتى يحظى بالزواج من حبيبته .

هذا ما وصلنا من المسرحية ، وقد اتمها بعضهم بان رد الكنز الى البخيل وتزوجت الفتاة بمن يحبها وتخلص البخيل من الكنز الذي سبب له كثيراً من المتاعب بان منحه مهراً لابنته وشخصية " ايوكليو " من ابرز الشخصيات في الدراما الرومانية وعلى الرغم من انه صور خلال المسرحية على انه بخيل شحيح شكاك إلا أنه في اعماقه قد لا يزيد عن مجرد عجوز فقير اصابه الجنون لنزول ثروة مفاجئة عليه ، فهو ليس على شاكلة " شايلوك " عند شكسبير او " هارباجون " عند موليير رغم ان هاتين الشخصيتين تدينان بالكثير للشخصية الرومانية .